لانه حال العدم المحض فلابد من مصداق اخر يكون حافظا لواقعية امكان الحادث واذا كان مصداق امكان شي امر مغايرا له فيكون
هذا الان صفة له فيرجع حاصله الى ان هذا الشي يمكن ان يوجد له الحادث فلا جرم يكون وجود الحادث منتسبا اليه ويكون
وجود الحادث وجودا رابطيا باحد الوجوه من الانتساب اما بان يكون محلا للحادث فح مرجع الامكان امكانه لان يوجد فيه الحادث
واما بان يكون جزء للحادث ويكون عبارة عنه وعن شي اخر وعن مرجع الامكان ح امكانه لان يقارنه شي فيصير المجموع كالنفس
الحادث واما بان يكون متعلقا به نوعا آخر من التعلق فيكون مرجع امكانه امكان ان يتعلق وجود الحادث به كما في البدن والنفس
فامكان الحادث امكان وجود رابطي فلا تعلق بالمادة فهو صفة لها من وجه وهي مصداق لكنه بحيث يصح جعله صفة للحادث عند
لحاظ العقل الحادث ونسبة الوجود اليه فهذا الامكان بما انه صفة لهذا الشي المسمى بمادة ومنتزع عنه يسمى قوة واستعدادا
ومن حيث ان العقل يتصف به الحادث امكان ذاتي فالقوة والامكان الذاتي متحدان بالذات متغايران بالاعتبار فقد
ظهر معنى قول الشيخ ونحن نسمي امكان الوجود قوة الوجود واذا بلغ تقرير الدليل الى هنا اندفع الايرادات المذكورة في هذا
المقام واندفع ايضا الايراد الثالث للامام وهو النقض بالعقول والنفوس النقض بالنفوس عقلا منه لان للنفوس مادة ووجه
اندفاع النقوض بالعقول ان العقول قديمة عندهم فيمكن ان يكون مصداق امكانها انفسها فانظر وتامل فيما تلونا من تقرير الاستدلال
فنعلم ان الدليل يقتضي تقدم المادة على الحادث مطلقا فما يصدق عليه مفهوم الحادث يجب ان يكون امكانه قبل حدوثه فلابد
من مادة حافظة لواقعية امكانه ويكون مصداقه فالحادث الدهري الذي يزعمه صاحب الافق المبين انه مسبوق بالعدم الصريح
في حاق الواقع لابد له من امكان حال هذا العدم الصريح الواقعي فلابد له من مادة حاملة للامكان حال عدمه الصريح ولابد من كون
امكانه امكانا استعداديا فلزم تسرمد المادة ولزم الامكان الاستعدادي للحادث الدهري ولا يلزم مصاحبة الحركة واللوازم كلها
خلاف مرغوبات صاحب الافق المبين مع انه معترف بكون الاستدلال بالامكان الذاتي على ثبوت المادة وكونه برهانا تاما فقال بل
لكن بقي في الاستدلال كلام هو ان الدليل مبني على ان الحادث قبل الوجود لاشي محض وانت قد عرفت ان الموجودات كانت
ثابتة في علم الله تعالى عز وجل من دون ترتب الآثار فهذه الاشياء ثابتة غير موجودة وهي في هذا النحو من الثبوت مصداقا
الامكانات فهي ممكنة ان توجد وتصير مبدأ الآثار لكن الفلاسفة بل المتقيدين بالنظر كافة يزعمون بديهة عدم ثبوت الاشياء حال
العدم بهذا الوجه ثم فوق هذا الكلام آخر هو ان ههنا حقيقتين حقيقة واجبة وحقيقة ممكنة ويجوز ان يكون هذه الحقيقة الامكانية
حقيقة واحدة بالذات متكثرة بالتعينات وهذه الحقيقة الامكانية مصداق الامكانات الممكنات فهي ممكنة لان يعبد بانحاء شتى

ويتعين

ويتعين بانواع التعينات جزئية وكلية فهذه الحقيقة هي الهيولى التي هي المادة وباعتبار الحادث وعلى طور الفلسفة يقول انواع الممكنات
مهيات قديمة كلها عندهم وهي موجودة بوجود الهي ازلا وابدا عندهم وانما الحادث فيما يحدث من التعينات الشخصية دون الحقايق
فيجوز ان يكون مصداق امكانات الحوادث هذه الحقايق فمرجع امكان حقايقها لان يتعين بهذه التعينات وليصير متعينة وح
لا يحتاج الى مادة متغايرة فتامل وقد وقع في بعض الرسايل وحواشيها النوع من الاطناب واقتصرنا ههنا على تلخيص الكلام والاعانة
من المفصل المتعام قوله المصارح واما المدة فلوجهتين آه قال الوجهين واحد هو الاستدلال بالتقدم عدم الانفكاك بين قوله وكون قال
القبلية والبعدية عارضتين لغير الزمان لعرض آه الظاهر من كلامهم انهم يثبتون في غير اجزاء الزمان بوساطة الزمان وساطة
في العروض لكن الاستدلال لا ينطبق عليه كما سيظهر عنقريب قوله وحاصل التقرير ان سوال بلم يشتمل اللمي آه وبهذا
يندفع ما قيل ان انقطاع السوال بلم يدل على نفي الواسطة في الاثبات والمقصود نفي الواسطة في العروض الثبوت وربما يقال ان
انقطاع السوال عند الزمان ممنوع بل الانقطاع انما يكون اذا قيد بوصف التقدم ولا شك ان السوال عند دعوى تقدم
اي شي فيه بوصف التقدم ينقطع وانما يتم لو انقطع السوال لطلب علة التقدم عند تصور جزئين بانفسهما مع قطع النظر عن التقدم
وهو ممنوع فتامل فيه قوله قول على تحقق احدى الواسطتين فيه اشارة ان الدليل لا يدل على ثبوت الواسطة في العروض في غير الزمان
بل على ثبوت الواسطة في الثبوت ومدعاهم فلك لا هذا وكذا اما يستدل به في المشهور بان غير اجزاء الزمان قد يكون مع وقد يكون
قبل وقد يكون بعد فالقبلية والبعدية ليس لغير اجزاء الزمان بالذات واما الزمان فلا يجوز فيه ان يصير المتقدم متاخرا ولا
ان يصير المتاخر متقدما فالتقدم والتاخر لاجزاء الزمان بالذات ولغيرها بالعرض لا يدل ايضا على ثبوت الواسطة في العروض
في غير اجزاء الزمان فانه من الجائز ان يكون في غير اجزاء الزمان واسطة في ثبوت القبلية والبعدية لها حقيقة وبالذات فاذا
تحقق هذه الواسطة ثبتت واذا انتفى انتفى ولا يلزم منه ايضا ان يكون الواسطة اجزاء الزمان ومقارنتها فافهم قوله والتحقيق انه
ان اراد بالقبلية والبعدية آه اعلم ان القبلية والبعدية بمعان مصدرية ومصداق لانتزاعهما فمعانيهما المصدرية
اضافات ومصداقها نفس حقيقة الزمان على تقدير ان يكون غير الزمان معروضا لهما بالعرض فان اريد بالعروض عروض
هاتين الاضافتين فمعروضهما بالذات نفس اجزاء الزمان وغيرها معروض بالعرض فان اريد مصداقهما فكما قال ان
معروضها الحركة الفلكية التي هي معروض للزمان بالذات ثم انحصار المصداقية في اجزاء الزمان لم يثبت بعد ثم على
القول بان مصداق التقدم والتاخر نفس اجزاء الزمان وان الزمان بنفس حقيقته متقدم ومتاخر من دون افتقار الى اخر اشكال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)